@ 83 @ والمخاصمة وا أعلم | (177) ! 2 2 ! يقول تعالى : ! 2 2 ! أي : ليس هذا هو البر المقصود من العباد فيكون كثرة البحث فيه والجدال من العناء الذي ليس تحته إلا الشقاق والخلاف وهذا نظير قوله صلى ا عليه وسلم : ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ونحو ذلك | ! 2 2 ! أي : بأنه إله واحد موصوف بكل صفة كمال منزه عن كل نقص | ! 2 2 ! وهو كل ما أخبر ا به في كتابه أو أخبر به الرسول مما يكون بعد الموت | ! 2 2 ! الذين وصفهم ا لنا في كتابه ووصفهم رسوله صلى ا عليه وسلم ! 2! 2 أي : جنس الكتب التي أنزلها ا على رسله وأعظمها القرآن فيؤمن بما تضمنه من الأخبار والأحكام ! 2 2 ! عموما خصوصا خاتمهم وأفضلهم محمد صلى ا عليه وسلم | ! 2 2 ! وهو كل ما يتموله الإنسان من مال قليلا كان أو كثيرا أي : أعطى المال ! 2 2 ! أي : حب المال بين به أن المال محبوب للنفوس فلا يكاد يخرجه العبد | فمن أخرجه مع حبه له تقربا إلى ا تعالى كان هذا برهانا لإيمانه ومن إيتاء المال على حبه أن يتصدق وهو صحيح شحيح يأمل الغنى ويخشى الفقر وكذلك إذا كانت الصدقة عن قلة كانت أفضل لأنه في هذه الحال يحب إمساكه لما يتوهمه من العدم والفقر | وكذلك إخراج النفيس من المال وما يحبه من ماله كما قال تعالى : ! 2 2 ! فكل هؤلاء ممن آتى المال على حبه | ثم ذكر المنفق عليهم وهم أولى الناس ببرك وإحسانك | من الأقارب الذين تتوجع لمصابهم وتفرح بسرورهم الذين يتناصرون ويتعاقلون فمن أحسن البر وأوفقه تعاهد الأقارب بالإحسان المالي والقولي على حسب قربهم وحاجتهم | ومن اليتامى الذين لا كاسب لهم وليس لهم قوة يستغنون بها وهذا من رحمته [تعالى] بالعباد الدالة على أنه تعالى أرحم بعباده من الوالد بولده فا قد أوصى العباد وفرض عليهم في أموالهم الإحسان إلى من فقد آباؤهم ليصيروا كمن لم يفقد والديه ولأن الجزاء من جنس العمل فمن رحم يتيم غيره رحم يتيمه | ! 2 2 ! : وهم الذين أسكنتهم الحاجة وأذلهم الفقر فلهم حق على الأغنياء بما يدفع مسكنتهم أو يخففها بما يقدرون عليه وبما يتيسر ! 2 2 ! : وهو الغريب المنقطع به في غير بلده فحث ا عباده على إعطائه من المال ما يعينه على سفره لكونه مظنة الحاجة وكثرة المصارف فعلى من أنعم ا عليه بوطنه وراحته وخوله من نعمته أن يرحم أخاه الغريب الذي بهذه الصفة على حسب استطاعته ولو بتزويده أو إعطائه آلة لسفره أو دفع ما ينوبه من المظالم وغيرها | ! 2 2 ! أي : الذين تعرض لهم حاجة من الحوائج توجب السؤال كمن ابتلي بأرش جناية أو ضريبة عليه من ولاة الأمور أو يسأل الناس لتعمير المصالح العامة كالمساجد والمدارس والقناطر ونحو ذلك فهذا

له حق وإن كان غنيا ! 2 2 ! فيدخل فيه العتق والإعانة عليه وبذل مال للمكاتب ليوفي سيده وفداء الأسرى عند الكفار أو عند الظلمة | ! 2 2 ! قد تقدم مرارا أن ا تعالى يقرن بين الصلاة والزكاة لكونهما أفضل العبادات وأكمل القربات عبادات قلبية وبدنية ومالية وبهما يوزن الإيمان ويعرف ما مع صاحبه من الإيقان | ! 2 2 ! والعهد : هو الالتزام بإلزام ا أو إلزام العبد لنفسه | فدخل في ذلك حقوق ا كلها لكون ا ألزم بها عباده والتزموها ودخلوا تحت عهدتها ووجب عليهم أداؤها وحقوق العباد التي أوجبها ا عليهم والحقوق التي التزمها العبد كالأيمان والنذور ونحو ذلك | ! 2 2 ! أي : الفقر ؛ لأن الفقير يحتاج إلى الصبر من وجوه كثيرة لكونه يحصل له من الآلام القلبية والبدنية المستمرة ما لا يحصل لغيره | فإن تنعم الأغنياء بما لا يقدر عليه تألم وإن جاع أو جاعت عياله تألم وإن أكل طعاما غير موافق لهواه تألم وإن عري أو كاد تألم وإن نظر إلى ما بين يديه وما يتوهمه من المستقبل الذي يستعد له تألم وإن أصابه البرد الذي لا يقدر على دفعه تألم | فكل هذه ونحوها مصائب يؤمر بالصبر عليها والاحتساب ورجاء الثواب من ا عليها | ! 2 2 ! أي : المرض على اختلاف أنواعه من حمى وقروح ورياح ووجع عضو حتى الضرس والإصبع ونحو ذلك فإنه يحتاج إلى الصبر على ذلك ؛ لأن النفس تضعف والبدن يألم وذلك في غاية المشقة على النفوس خصوصا مع تطاول ذلك فإنه يؤمر بالصبر احتسابا لثواب ا [تعالى]